



يمتلك الإنسان العربي من الماضي ما يؤكد هويته و أصالته و حضارته فالإنسان بلا ماضي هو إنسان بلا حاضر و مستقبل ، و المدن العربية مليئة بالحضارة و بالتراث المعماري المتميز و التي تؤكد أن الإنسان العربي كان مصنعاً للتفاعل بين الحضارات و تلاقحها و ليس من المعقول أن يستعمل الآخرون تاريخهم المزور المكتوب لتثبيت باطلهم و أن لا نستفيد نحن من تاريخنا الموثق بالجغرافيا و الشواهد الكثيرة لإثبات حقنا و أصالتنا و مدى مساهمتنا في إغناء الفكر العالمي . و من هنا يتوجب علينا الاهتمام بتراثنا و حمايته و تأهيله و الحفاظ عليه من خلال خطط واضحة و برامج تنمية مستدامة .

إن مجلس مدينة طرطوس له تجربة كبيرة في ذلك من خلال ما أنجز في مدينته القديمة من أعمال ترميم عمرانية و تأهيل للبنى التحتية و توعية للمواطن ، و هو مستمر بذلك من خلال خطة استراتيجية المدينة لتأهيل و تطوير المدينة القديمة أثرياً و سياحياً و بيئياً التي أطلقت في بداية عام ٢٠٠٦ بالتنسيق مع الفعاليات المعنية و التي نرجو منها استمرار التفاعل مع هذه الخطة إيجاباً لإنجاحها النجاح الكامل .

و شكراً

رئيس مجلس مدينة طرطوس

## الواقع التاريخي للمدينة القديمة:

تعتبر مدينة طرطوس القديمة من أعرق و أهم المدن القديمة في الحوض الشرقي للبحر المتوسط

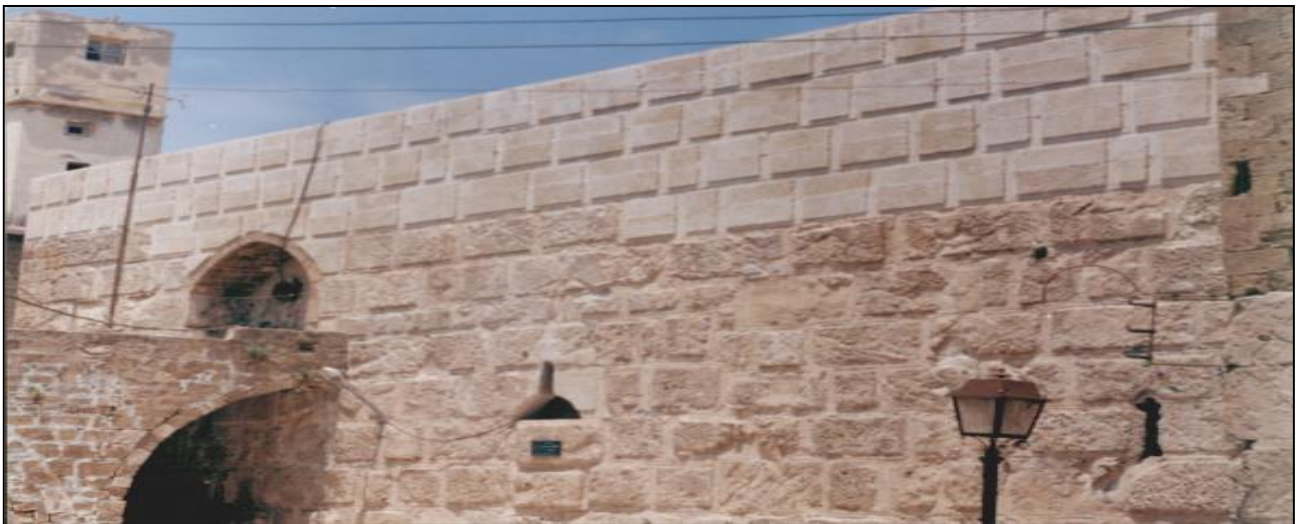
- بنيت في عهد الفينيقيين و شكلت ميناءً هاماً للسفن .
- سميت انترادوس في عهد الاسكندر المقدوني أي الأرض المقابلة لأرواد .
- عاشت ازدهاراً عظيماً في العهد الروماني .
- فتحها العرب المسلمون في عهد الخليفة عمر بن الخطاب .
- احتلها البيزنطيون عام ٩٦٨ م ثم أعادها العرب .
- دخلها الصليبيون عام ١٠٩٩ م و جعلوا منها قاعدة حربية هامة و مرفأ رئيسي للتموين .
- في عام ١١٨٨ م حررها صلاح الدين الأيوبي ثم احتلها الصليبيون ثانية .
- فتحها الظاهر بيبرس عام ١٢٦١ م و هنا بدأت مرحلة الانحدار .
- عندما أصبحت تابعة لنائب طرابلس فقدت أهميتها التجارية و الصناعية و لم تعد موقعاً للحج .
- عندما احتلها العثمانيون عام ١٥٤٣ م عاشت مرحلة كبيرة من البؤس و الفقر .
- عام ١٩١٥ م احتلها الفرنسيون و بدؤوا بتنظيمها و تحسينها .
- بعد الاستقلال بدأت عهداً جديداً من الاهتمام و الازدهار و ظهرت أهميتها .
- تعتبر حالياً معلماً أثرياً يؤمه السواح و تقوم المدينة بتقديم كل ما من شأنه الحفاظ عليها و تطويرها .





وصف عام للمدينة القديمة :

- تشغل المدينة القديمة مساحة ٢م٣٩٥٠٠ بما فيها الساحات و الممرات و الخندق .
  - تشغل المدينة مساحة طابقية صافية
  - مقدارها ١٣١١٧ م ٢ .
  - حسب الإحصاء الأخير عام ٢٠٠٤م يعيش في المدينة ١٣٩٦م شخص .
- بسبب موقعها المميز على شاطئ البحر الأبيض المتوسط و غناها بالمعالم الأثرية الهامة و الواضحة فقد اعتبرت طرطوس القديمة من أهم و أعرق المدن التاريخية القديمة على الإطلاق .





### الأعمال المنجزة في المدينة القديمة :

بقصد الحفاظ على المدينة القديمة و إعادة تأهيلها و تحسين وضع القاطنين فيها فقد قام مجلس المدينة بالتعاون مع دائرة آثار طرطوس بعدة أعمال و إجراءات نذكر منها ما يلي :

١ . تم تعزيز الأقبية المهملة و البالغة مساحتها ٢٠٠٠ م<sup>٢</sup> من الأوساخ و تحويل الصرف الصحي للمنازل فوقها الى المجرور العام و المباشرة باستثمارها

٢ . تم إزالة الأدراج الإضافية البيتونية والأكشاك الحديدية و الجدران الدخيلة التي تحجب الأسوار و المباني الأثرية .

٣ . تم البدء بالمرحلة الأهم وهي مقدمة لكل المشاريع المستقبلية بتأمين المعلومات اللازمة من خلال توثيق المدينة القديمة و تأمين رفع كامل لأبنيتها و أقبيتها مع المخططات المعمارية و الإنشائية لحالة هذه الأبنية مع دراسة اجتماعية اقتصادية صحية ثقافية مع الجداول الإحصائية للقاطنين في المدينة القديمة .

٤ - تم تنظيم مخططات عامة عن المدينة القديمة بقصد تحديد الأملاك العامة و الخاصة فيها و حالة الطرقات و الممرات وطوابق الأبنية و توزيعها مع توزيع العائلات فيها

٥ - تم تنظيم مخططات توثيقية تفصيلية للمساكن و لكل عقار على حدة ( مساقط - مقاطع - واجهات ) مع الصور الموثقة .

٦ - تم إعداد ملف عن الملامح المعمارية الأثرية للمدينة القديمة و تم تجميعه من المنازل مع المخططات و الصور الموثقة و معلومات عن هذه الملامح .

٧ - بعد ذلك بدء تنظيم مشاريع استملاك بالتنسيق مع دائرة آثار طرطوس حيث تم استملاك الصالة البحرية مع الأقبية الملحقة بها و الطوابق فوقها لصالح المديرية العامة للآثار والمتاحف .

٨ - بعد إنجاز الدراسات التفصيلية اللازمة للترميم تم ترميم :

أ . الصالة البحرية و الطوابق العلوية و الأقبية التابعة لها و على حساب المديرية العامة للآثار في عام ١٩٩٢ .  
ب . جزء من الأقبية الواقعة في السور الأول و المسمى ( قبو عرفات ) عام ١٩٩٧ .

ج . الواجهة الجنوبية لقاعة الفرسان . مدخل الكنيسة القديمة . فتح و ترميم قوس السرداب . البرج الكبير . تبايط حجرية في الواجهة البحرية و خاف الحمام الشعبي عن طريق مجلس المدينة و ذلك بدءاً من عام ١٩٩٠ .

٩ . نظم مجلس المدينة ساحة المدينة القديمة و تمت إنارتها .

١٠ . يتم استثمار الصالات و الأقبية في المدينة القديمة لإقامة النشاطات التي تقوم بها المدينة و الغير مثل : المعارض و المحاضرات و الندوات و الحفلات الموسيقية مع إقامة سوق مهن يدوية سنوياً بقصد تنشيط الواقع الثقافي و الاجتماعي و

الاقتصادي للقاطنين في المدينة القديمة و إتاحة الفرصة للسواح العرب و الأجانب للإطلاع على الآثار في المدينة القديمة و إدراك قيمتها الحضارية و المعمارية و التشجيع على المضي في عملية استمرار التأهيل .

١١ . وقعت المدينة بروتوكول تعاون مع مدن إسبانية ( بالما و أليكانتي ) عام ١٩٩٩ بقصد تأهيل المدينة تاريخياً و اجتماعياً و معمارياً و قد أنجز الجانب التاريخي و الاجتماعي و يتابع العمل الآن في الجانب المعماري ( ترميم قبو + مساكن القاطنين ) .

١٢ . في عام ٢٠٠٤ تمت متابعة تنظيم و إكمال التوثيق السابق للحالة الاجتماعية و الثقافية و الاقتصادية و عدد السكان القاطنين في المدينة إضافة للوضع الإنشائي للأبنية مع البدء بتنظيم مخططات توثيقية جديدة عن المدينة القديمة بالتعاون مع وزارة الادارة المحلية و البيئة لتأمين قاعدة معلومات جديدة و متطورة .

١٣ . يتم حالياً تنظيم و متابعة مشاريع الإستملاك من خلال المدينة و المديرية العامة للآثار لكي يتمكن من متابعة الترميم مثل ( الكنيسة القديمة . قبو عرفات . الحصن الكبير . الخندق المحيط بالمدينة ) و ذلك لاستثمارها استثماراً مناسب .

١٤ . تؤمن المدينة مساكن بديلة للقاطنين في المدينة القديمة عن مساكنهم الآيلة للسقوط و المتصدعة وفق ما تقتضيه الحاجة .

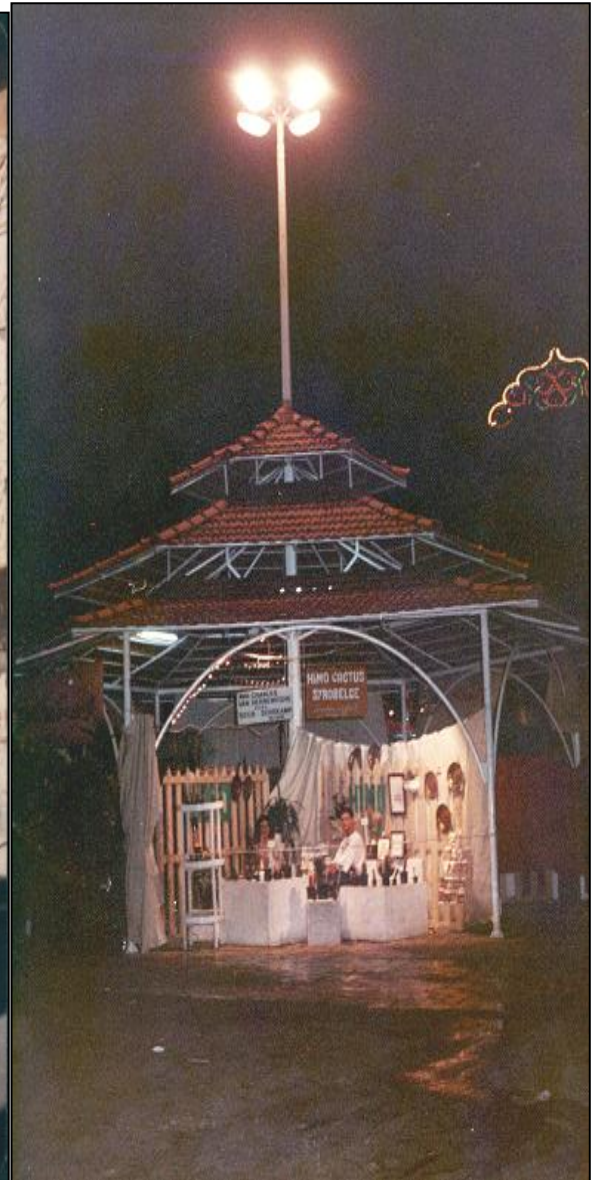
١٥ . بقصد تأهيل و استثمار المدينة القديمة سياحياً و أثرياً و نتيجة لاتفاقية البنك الدولي مع مدينة مرسيليا تم تشكيل فريق عمل من قبل السيد محافظ طرطوس ( رئيس لجنة الحماية ) يضم كافة الفعاليات ذات العلاقة بالمدينة القديمة و الآثار و السياحة من قطاع عام و خاص لوضع خطة استراتيجية المدينة في تأهيل و استثمار المدينة القديمة سياحياً و أثرياً شريطة المحافظة على وضع القاطنين فيها و ستهي اللجنة عملها خلال أربعة أشهر من تاريخه .

إن الاعمال التي تم ذكرها والتي اتخذت من قبلنا لحماية و تأهيل مدينة طرطوس القديمة تبدو متواضعة أمام أهميتها أولاً" و قلة الإمكانيات ثانياً" مع أملنا وبالتنسيق والتعاون مع كافة الجهات المحلية و الدولية بالقيام بخطوات و أعمال أكثر أهمية لتأهيل طرطوس القديمة لتأمين نهوضها و التواصل بين الماضي و الحاضر مع التطلع لمستقبل أفضل .





— ترميم جزء من قبو عرفات و يستخدم ( سوق للمهن اليدوية و لأغراض سياحية ) .



تشكيل لجنة الحماية

بقصد حماية و تطوير المدن القديمة الموجودة في بعض محافظات القطر و نظرا لأهميتها و اهتمام الدولة بها فقد أصدر السيد رئيس مجلس الوزراء القرار رقم ٦٣٣ تاريخ ٢٠٠٤/٢/١٦ القاضي بتشكيل لجان لهذا الغرض برئاسة السادة المحافظين و عضوية الفعاليات المعنية بالموضوع (آثار - سياحة - مجلس مدينة - خبراء ) و تتلخص مهام اللجنة بما يلي :

- تطبيق قانون الآثار و القوانين الأخرى المتعلقة بحماية نسيج المدينة القديمة و مبانيها الاثرية القديمة .
  - تطوير عملية إحياء مدينة طرطوس القديمة المأهولة ضمن مشروع نسيج متكامل .
  - إجراء عمليات المسح و التوثيق لكافة أجزاء المدينة القديمة .
  - وضع مخطط تنظيمي لمدينة طرطوس القديمة و إعداد الدراسات المتعلقة بترميم و صيانة المناطق الأثرية .
  - وضع خطة لاستثمار المباني القديمة و الأثرية .
  - تنظيم و دراسة الحركة المرورية و الإنارة و النظافة و الصحة و المياه .
- ويحق للجنة أن تستعين بمن تشاء من الخبراء و خاصة الخبرات المكتسبة من اللجان الخاصة بإحياء و تطوير مدينة حلب القديمة .











